الفكر التربوي عند رفاعة رافع الطهطاوي

م.د نسرين جواد شرقي ألعارضي
جامعــه بغــداد/ مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية

الفصل الأول

اهمية البحث والحاجة اليه

لم تعد التربية في الوقت الحاضر اعتباطا وتخبطا ، أنها علم وفن ، نظر وعمــل ، اجتهــاد وتطبيق ، اختصاص وابتكار والمربي ، أبا ، إما أو معلما أو زعيما أو مصلحا اجتماعيا ، أصــبح بحاجة ماسة للاطلاع على التربية وفكرها التربوي والتعمق في أســاليبها ووســائلها (عاقــل ، ١٩٧٨ ،ص ٣) .

إن بناء المجتمع أو التربية ،لايمكن إن يكون لهوا ولعبا ، والحق إن بناء المجتمع بناء صحيحا لايمكن ألا إن يكون على أساس من الماضي والحاضر والمستقبل ، الماضي بخصائصه وتراثــه ، والحاضر بواقعه والأمة والمستقبل بآماله وأهدافه (عاقل ،١٩٧٨ ،ص ١٨٠).

لذا جلب تطور المجتمعات البشرية عبــر العصــور التاريخيــة حضــارات وثقافــات مختلفــة ،وكان بالضرورة إن تتضمن نتاجات تلك الحضارات والثقافات محتوى الفكر البشري مــن تربيــة وعادات وفلسفات وغيرها من مكنونات الثقافة .وإن نظرة معمقة إلى خارطة الفكر البشري ،نجــد الفكر العربي الإسلامي على مساحة واسعة من الخصوبة والنتاج بفعل نشاطات فكرية في جوانــب مختلفة .

وما يميزتلك الافكارهو الفكر التربوي العربي الإسلامي والذي يتميز بالأصالة والتفتح فالأصــالة تعني إن دقائق الفكر التربوي العربي الإسلامي وجزيئاته هي أجزاء ودقائق عربية وإسلامية ، لذا يميزه من غيره وبقدر ما يكون الفكر التربوي أصيلا ماله وما يميزه من خصائص فهــو منفــتح بصفته جزء من الفكر الإنساني (الموسوي ، ٢٠٠٠ ، ص٩) .

لذا نرى إن الفكر التربوي تبؤا مكانة ممتازة لدى العلماء المسلمين باعتباره السبيل الذي ينير العقول ويفتح إمام الأمة سبيل التقدم والنهضة والتطور وهذا يعتمــد علــى العلمــاء والمفكــرين التربويين .

لذا فان الغاية من دراسة هذا الموضوع هي إلقاء نظرة على الفيلسوف الكندي وما يحمله هــذا الفيلسوف من أفكار وأراء علمية وفلسفية وفكرية وتربوية. .

أن مشكلة التربية في العالم الإسلامي لاتكمن في الانعزال عن الأمم الأخرى بقدر ما تكمن في جهل دقائق الفكر التربوي في عصور الإسلام المختلفة(عبد الله ،١٩٨٨ ،ص ٧) .

أننا لإنزال في مرحلة الضعف عن تمثل تراثنا بشكل صحيح ومن ثم القدرة على فحصة وتطويره والافاده من العقلية المنهجية التي أنتجته ،والقدرة على إنتاج فكري معاصر يوازيه كما إن هناك من يقف إمام التراث للتفاخر به من غير إن تكون له العودة إلى الينابيع التي اخذ منها ،فينتج تراثا معاصرا قادرا على قراءة مشكلات العصر وتقديم الحلول الموضوعية الواقعية لحركه الحياة وتطوراتها.(حسنة ،١٩٩٢، ص٢٠).

أن تراثنا الاسلامى يلعب دورا فاعلا ،ويمثل طاقه أبداعية خلاقه في حياتنا الحاضرة، ومستقبل أي أمه لابد لها إن تهتم بذلك التراث والإرث الحضاري الذي بناه الإباء ليتوارثه الأجيال ويطوره ويستنبط منه ما يثري حاضره ومستقبله .

هنا لابد لنا إن نفهم مكونات تراثنا،ونفهم دور الفكر التربوي،ومنشأ تلك الأفكار وكيف تحركت ونمت،وكيف نفعت تلك الأفكارفي تلك الفترة التي نشأ فيها وكيف تنفع هذه الفترة التي استجد كل شيء فيها ،ولعلها تسهم في دفع مسيرتنا نحو التقدم.

أذن العودة الصحيحة والسليمة إلى الينبوع ،لأتكون بالعودة إلى مظاهر المجد والزهو في حضارتنا،بل العودة إلى أسباب عظمتها، فالتاريخ غني لاستخلاص قوانين حركته (الراوي ،١٩٨٤،ص ٩) .

أن حركة الفكر في حياة الإنسان ،ولاسيما العربي سجلت لحظه الولادة الصحيحة بظهور الإسلام وانتصاره، ومن ثم انتشاره ،إذ طلعت حريات الإنسان، بتحطيمه القيود التي فرضت على عقله وإراداته،فقد انتقل بالعرب من الانتماء للعرق والقبيلة إلى الانتماء للعقيدة وآلامه، ومن التعدد والفرقة إلى التوحد والألفة ،ومن حياة الجهل والخرافة والأسطورة إلى حياة العقل والعلم والمعرفة الصحيحة المبتناة على المنهج العلمي (الغرب ،١٩٧٩، ص ١٠) .

لقد تشكل التراث الإسلامي والذي يشكل الفكر التربوي الإسلامي الجانب المهم فيه بما يضمه من أراء ومواقف تربويه تستطيع من خلالها تجاوز نقاط الضعف في معتقداتنا وممارستنا التربوية نتيجة للجهود المتكاملة والمتظافره لعلماء الأمة والمفكرين المسلمين في هذا المجال (احمد ،١٩٧٥ ، ص ٢٧) .

أن تجاهل التراث وعدم الاهتمام به أدى إلى خلل كبير في مناهجنا التربوية المدنية والمعاصرة نتيجة لتجاوز المنظومة القيمية التي يقدمها تراثنا الإسلامي وأهميتها في بناء المجتمع الإسلامي بناءا سليما متماسكا، وبالتالي أعطائه هويته الثقافية التي تميزه عن بقية المجتمعات مما أدى إلى انحراف المجتمع الإسلامي عن منبعه الثر الأصيل والسعي خلف التيارات الفكرية الثقافية الضاغطة أخذا بها منهجا فكريا وأسلوب عمل في الحياة (اليريزات،١٩٨٤،ص١٤).

وتبعا لما مر يكون الهدف الأساسي للفكر التربوي الإسلامي للفلاسفة المسلمين هو تأكيد الذات الحضارية الاسلاميه،لذا نحن بحاجه إلى التعرف على ذاتنا ،وتأمل ما حولنا من أراء وأطروحات وأفكار تربويه، وبالتالي تستخرج من كل هذا وذاك فكر تربويا إسلاميا ملائما لواقعنا ونافعا له في أضافه أو تعديل أو تبديل ولما له حاجه في العملية التربوية التي نرتقي إليها ضمن السلم الحضاري (نوفل ،١٩٨٣،ص٧٦).

لذا فان معرفه المفكرين التربويين المسلمين تعد من الأمور المهمة لمن أراد أن يفهم الأفكار التربوية لأولئك المفكرين وهو تراكم علمي على امتداد حياتهم العلمية وتجربتهم في ذلك المجال وهي تجربة إنسانيه بعيده الجذور، وهي تحمل دوما وأبدا تشكل الإناء الذي ولدت فيه منذ القدم وتعبق برائحته (عبد الدائم،١٩٧٨،ص٦).

لقد قدمت ألامه العربية الأسلاميه حضارة فكرية ومفكرين حيث العلماء العرب كانوا فيها مثلا أسمى في العفة والنزاهة والامانه العلمية ،ازدهى بهم العلم في كل عصر ،ولهم الفضل الكبير في بناء النهضة العلمية، فخطوا بالانسانيه خطوات كبيره في سبيل الرقي والتقدم وقرن فهم العشرات بل المئات إلى علماء العصر الحديث، والذين إليهم يعود الفضل في المحافظة على تراث الأمم القديمة من الاندثار والضياع، فقد حفظوا هذا التراث العلمي وأتقنوه ولم يقفوا عند هذا الحد ، بل تعدوه إلى نقل ما أخذوه وتطبيقه ، باذلين الجهد في أنمائه حتى سلموه للأوربيين في عصور نهضتهم، وبهذا كان لهم الفضل الأكبر في النهضة العلمية الاوربيه، إذ كانت الحضارة العربية الأسلاميه بمثابة حلقه الاتصال بين الحضارة الاغريقيه والحضارة الحديثة (المخزومي ، ١٩٦٦ ،ص ٤).

وتعتبرالبداية الحقيقية لتلك الحضارة وللنهضة الفكرية بشكل عام لدى العرب المسلمين وازدهارها بشكل كبير في العصر العباسي الثاني- منذ عام ٢٣٢هجري حتى نهاية القرن الرابع الهجري وسمي هذا العصر(بالعصر الذهبي) في النشاط العلمي والثقافي والتربوي ، فأزدهر الفكر وانتعشت الثقافة، وكأن الناحية السياسية المضطربة ذات صله عكسية بالناحية الثقافية والعلمية والادبيه في كثير من الأحيان، رغم ذلك نمت الحياة الفكرية في هذا العصر وازدهرت ازدهارا كبيرا حتى بلغت ذروة الرقي والنضوج ،وظهرت على امتداد الدولة الاسلاميه الكبرى في كثير من الازدهار وفي كافه المجالات (حسن ، ١٩٦٥ ،ص ٣٨).

إن الدارس لتاريخ التربية والمستقرئ لما كتب عنها ، ليجد كثيرا قد كتب عن حياة اليونان ، وفكرهم ، وعن التربية عندهم وفلسفتها وفلاسفتها ، ولا يجد إلا قليلا قد كتب عن أهل الشرق فيما يتعلق بفكرهم التربوي ونظمهم التعليمية . وكانت حضارات هذا الشرق قد وجدت وقامت على أسس ابتعدت عن التربية .وما كانت في حاجة إلى نظم تعليمية . وهذا في ذاته يخالف الحقائق العلمية التي يؤكدها الفكر التربوي المعاصر الذي يؤكد إن أي ((نمو حضاري)) لابد وان تكون

التربية هي مفتاحه ومدخله الرئيس. وبغير التربية لايمكن إن تبنى حضارة أو يوجد بناء اجتماعي منظم (عاقل،١٩٧٨ ، ص١٩) .

لذا يذكر لنا التاريخ إن المدقق للفكر التربوي والمستقرئ له ليجد انه نبت هذا الشرق كما كانت حضارته هي أم الحضارات وفجرها الذي أشرق وأضاء في بداية العصور التاريخية المكتوبة . لذا فان الجوانب الفكرية للفكر التربوي في الماضي والحاضر هي تعتمد على المفكرين التربويين الذين يذكرهم التاريخ ويذكر إعمالهم التربوية التي بلغت درجة من الحضارة شغف بدراستها المؤرخون المحدثون وبهروا بعصمتها (سلطان ، ١٩٧٩ ، ص١٩-٢٠) .

أن المكانة التاريخية العلمية للمفكر لها دور في عالمنا لما تقدمه من تنوير واغناء وإثراء وإحياء تلك المكانة للعلم ، فمن الطبيعي والمنطقي أن تتضح جهود المفكرين والعلماء في أذهان مثقفينا العرب والمسلمين في الاهتمام بإبراز مكانتهم وما قدمه للبشرية وللمؤسسات التربوية في الماضي وما حمله لنا التاريخ من أفكار وأراء تربوية قيمة ، ومن هؤلاء المفكرين ما قدمه من جهود المفكر رفاعة رافع الطهطاوي في أذهان مثقفينا العرب والمسلمين ، وهو من رواد القرن التاسع عشر (عمارة ، ١٩٨٤،ص٢٦-٢٧).

إن الحاجة لمثل هذا البحث تأتي من أهميه الفكر التربوي الذي يميزنا من الآخرين لأنه فكر عميق ومتعايش مع روح العصر بكل أدواته وتقنياته وموجها إياها التوجيه الإسلامي الصحيح والسليم من اجل حياة افصل وواقع تربوي ممتلئ حيوية ونشاط (أبو العنين، ١٩٨٣ ،ص٢٠).

من خلال ما تقدم ترى الباحثة ضرورة دراسة الفكر التربوي في تراثنا الإسلامي لتنوع وخصوبة وعظمة النتاج الفكري والتربوي فعلى الرغم من الاهتمام بالتراث وكثرة الدراسات فيه ،لكن هناك جوانب منه لم تدرس بشكل معمق وفي مجال الفكر التربوي للفلاسفة المسلمين ،لذا فأن ما يعزز أهميه البحث فضلا عما تقدم:

١- أن الرجوع إلى التراث من اجل معرفة الأفكار التربوية يعد من الأمور المهمة والأساس في هذا العصر (وكل عصر) ولاسيما ونحن نواجه إخطارا متعددة وعلى رأسها التحديات الفكرية والثقافية الوافدة .

٢- إن هذا البحث محاوله للكشف من خصائص العقل الإسلامي وقدرته على إنتاج أفكار تربويه خلاقه ومواجهة المستجدات والتحديات على وفق مقتضيات الواقع آنذاك .

٣- يعتبر من البحوث المهمة التي ستقدم وسائل ومقترحات تسهم في تطوير المناهج التربوية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى :-

التعرف على الفكر التربوي للفيلسوف رفاعة رافع الطهطاوي.

حدود البحث :

- **يتحدد البحث بالتعرف على الفترة التاريخية من حياة الفيلسوف رفاعة رافع الطهطاوي.**
- **التعرف على الفكر التربوي الفيلسوف رفاعة رافع الطهطاوي.**
- **التعرف على بعض افكاره من خلال الاعمال الاكاملة (لمحمد عمارة).**

تحديد المصطلحات :

تحدد الباحثة مفهوم كل من المصطلحات التي وردت فيه :

(الفكر ،الفكر التربوي ،الطهطاوي).

الفكر لغة :

لغة ،هو إعمال النظر في الشي (الفيروز آبادي ،١٩١٣،ص٤٥).

الفكر اصطلاحا :

هو ترتيب أمور معلومة للوصول إلى مجهول(الجرماني، د ت، ص١٥).

الفكر التربوي :

يعرف الفكر عموما. بأنه (الآراء والمبادئ والنظريات التي يطلعها أو يعتمدها العقل الإنســـاني في تحديده لموقف أو مواقف تجاه الكون والإنسان والحياة) (محمد،١٩٧٦ ،ص١٦).

الفكر التربوي:

يعرفه سعد مرسي أحمد بأنه (سجل للأفكار في زمن ما ومكان ما قد عبر عن نفسه في تعاليم وكتابات ولدتها العقول أتسمت بالاتزان والحكمة والعقلانية في إطار من التأمل والنظر ابتغاء وجه الحق والخير والعدل والجمال)(مرسي ،١٩٧٠ ، ص١٢) .

الفصل الثاني

الطهطاوي، حياتـــــــــه ، فكره الاجتماعي ، وفاتـــــــــه

الطهطاوي : نبذه عن حياته

ولد الطهطاوي في مدينة (طهطا) إحدى مدن محافظة ((سوهاج)) بصعيد مصر ، ولـد رفاعة رافع الطهطاوي في (١٥ / أكتوبر / ١٨٠١) ..... كان نسب والده : بدوي بن علي بـن محمد بن علي بن رافع ، يتصل ، عبر عدد من إشراف الصعيد وعلمائه وقضاة الشرع فيه ، ومارا بالأئمة : جعفر الصادق ، ومحمد الباقر ،وزين العابدين إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ... إما أمه السيدة : فاطمة بنت الشيخ احمد الفرغلي ، فان نسبها يرتفع ، عبر عديد من العلماء والصالحين ، إلـــــى قبـــيلة ((الخزرج)) بالتحديد ، كانت عائلته من الإشـراف ذوي مال ويسار وكانوا يدخلون في عداد الأغنياء أو الإقطاعيين .

ولد الطهطاوي قبل تولي محمد علي حكم مصر بأربع سنوات قد شهدت طفولتـه المبكـرة إلغاء محمد علي لنظام ((الالتزام)) ، وسحبة للامتيازات الاقتصادية التي كان يتمتع بها الإشراف والشيوخ .. فبعد إن كانت هذه الأسرة ((زمـن إسـلافه ذات شـان واعتبـار ، وثـروة كثيـرة ويسار،عدت عليها عوادي الأيام ، وقعد بها الدهر مدة من الزمـان)) (مجـدي ، ١٩٥٨ ، ص ٢٠-٢١).

في إثناء السياحة التي تغرب فيها الصبي رفاعة عن مسقط رأسه ((طهطا)) أجـاد تعلـم القراءة والكتابة ، وأتم حفظ القران الكريم في ((منشاة النيدة))* .... وبعد توفي والده في هـذه السياحة ، وأصبح وحيدا عاد إلى موطنه ((طهطا)) لتكفله أسرة أخواله .

وتعتبر أسرة أخوال رفاعة زاخرة بالشيوخ والعلماء والصالحين : الشيخ محمد الأنصاري، والشيخ عبد الصمد الأنصاري ... والشيخ عبد العزيز عبد الصمد الأنصـاري ، والشـيخ فـراج الأنصاري ،وكانت لبعضهم شروح على مؤلفات في النحو ومنظومات على بعـض ((المتـون)) وتخميسات لبعض دواوين الشعر وتقارير على بعض كتب الفقه في مذهب الإمام الشافعي ، من هذا الجو العلمي نشأت ونمت مدارك رفاعة الطهطاوي ، ورعاه هؤلاء الأخوال فحفظ ((جميع المتون المتداولة في المعقول والمنقول)) ((وحضر بعض الكتب اعلاهم فقها ونحوا ....)) فقطـع بـذلك رفاعة بعض الطريق في دراسة المنهج الـذي كـان يتلقـاه يؤمئـذ طـلاب الأزهـر الشـريف (مبارك ، ١٣٠٥ هـ ، ص ٥٣) .

---

*((منشاة النيدة)) وهي مدينة قرب جرجا في مصر .

بلغ رفاعة السادسة عشر من عمره ، التحق بالجامع الأزهر في القاهرة في سنة ١٨١٧م .وتلقى الدروس بالجامع الأزهر ، واستمر في هذا الانتظام ست سنوات تأهل بعدها ليكون احد العلماء الذين ينتقلون من ميدان التلمذة والطب إلى مجال التدريس ، في الأزهر الذي تعلم فيه .

واستمر رفاعة على عادته في إلقاء الدروس بالمساجد الجامعة بموطنه عندما كان يتحول إليه إجازات الصيف سنوات طلبه العلم بالأزهر ..... ثم بدأت محاولات رفاعة في ميدان التأليف وهو لايزال طالبا بالجامع الأزهر ، فنظم (أرجوزة في التوحيد) التي حازت إعجاب أساتذته في الأزهر (عمارة ، ١٩٨٤ ،ص ٤٣).

تخرج الطهطاوي عام ١٨٢١ م وفيها كان عمره (٢١) عاما بعدها ألقى الطهطاوي على طلبته دروسا في علوم شتى منها علوم : -

- الحديث .
- المنطق .
- البيان والبديع .
- العروض .

ثم احترف الطهطاوي ميول طبيعية لاحتراف صناعة التدريس ، وهو قد مارسها ،هاويا ومحترفا ، منذ مرحلة طلبه العلم في الأزهر. وفي عام ١٨٢٦م قررت الحكومة المصرية إيفاد اكبر بعثاتها العلمية وأهمها إلى فرنسا ، كي يطلب طلابها العلم الحديث هناك ...وكانت هذه البعثة التي صحبها رفاعة إلى باريس سنة ١٨٢٦ م فإنها كانت بحق الإطالة الهامة والحقيقة الكبرى للعنصر الوطني على الحضارة الأوروبية في ربوعها (عمارة ، ١٩٨٤ ، ص٤٨).

في باريس اعد الطهطاوي نفسه لا يرجع إلى مصر إماما لفرقة الجيش ، بل ليكون شخصا نافعا لوطنه وجماعته . فحين عودته ، قارن الطهطاوي ، وهو عالم أزهري طويل الباع في معرفته ، بين العلم والعلماء في مصر وباريس ، ولكنه لم يكتف بالمقارنة حاملا انطباعاته ؟. بل نقل معها أفكارا لبني قومه ، عندما عاد إلى مصر سنة ١٨٣١ م وعند عودته تنوعت المناصب التي تولاها في هذه السنوات :- فعمل في مدرسة الطب ومدرسة الألسن والحربية وقلم الترجمة وفيها بدا حياته العملية في مصر (الشيال ،١٩٧١ ، ص ١١).

فكره الاجتماعي

إن الفكر الاجتماعي لرفاعة الطهطاوي ينم عن اتجاه نحو الخير والعدل والكرامة للإنسان ، كذلك عرف الاشتراكية منذ رحلته إلى باريس (١٨٢٦ -١٨٣١) م وانه عاش ((سنوات يختزن أفكاره الاشتراكية في قلبه ، لكنه يعهد لها الطريق في صبر ، ويخلق التربة الصالحة لغرسها)) (السعيد ، ١٩٦٩ ، ص٢٧) . لأنه أراد الإصلاح لشؤون المجتمع الاقتصادية والاجتماعية ،فأكد الطهطاوي على الشرف الذي يرى إن ((الشريعة المحمدية قد جعلت ((المواهب الحميدة والفضائل المفيدة)) أساسا للشرف (عمارة ، ١٩٨٤ ،ص ٤٥٦).

على حين كانت ((العرب قبل ذلك تزعم إن الرجل الشريف الماجد هو الذي يكون كثير المال عظيم الجاه)) حيث يفسر الطهطاوي اعتراضه على هذه المعايير بان الرسول ، الذي اصطفاه الله ، هو محمد بن عبد الله ، الذي لم يكن كثير المال وعظيم الجاه ، لذا لايقتصر رفاعة معيار ((المواهب الحميدة والفضائل المفيدة)) على ((شرف: مناصب الدين والنبوة ،بل يعتمد أيضا عندما يكون حديثه عن مناصب الدنيا وشؤونها العامة ، حيث يقول إن الفقراء هم اقرب إلى الفضائل من الأغنياء وأصحاب الأموال ، وكيف إن الطبقة الوسطى هي أيضا تتحلى بالفضائل الحميدة ، فالفقراء هم قريبون إلى الفضائل ، قادرون عليها متمكنون من نيلها والإصابة منها)) (عمارة ، ١٩٨٤ ،ص ٤٠٨).

إما اهتمامه ((بالعمل)) وقيمته ، فرفع من شانه وشان أصحابه بالقياس إلى غيره من العوامل التي تثمر الثروة في المجتمع . فأكد على الزراعة والتجارة لأنها ميادين مهمة للبلاد لان كثرة المشاريع الصناعية تنتج معامل للنسيج وورش وترميم ومعامل صب الحديد ، وحلج القطن ، ومعامل الألبان والجلود ، وورش لتشغيل الخشب ، ومصانع الملح ن والطواحين البخارية ١ ، كما وقف إلى جانب الحرية التامة لصاحب المشروع التجاري والصناعي وطالب بتكوين الشركات ، تعاونية ، وفردية، ومشتركة بين الأغنياء والحكومة . لذا دافع رفاعة الطهطاوي بحرارة عن ضرورة إطلاق الحرية للمشروع الخاص في الزراعة والتجارة والصناعة ، بل ويعتبر هذا اللون من ألوان الحرية ، لان الحرية من أعظم المنافع العمومية ، وان النفوس مائلة إليها من القرون السالفة التي تقدم فيها التمدن إلى هذا العصر (عمارة ، ١٩٨٤ ، ص٤٧٥) .

إما بخصوص مسالة ((المساواة)) بين المواطنين يتحدث الطهطاوي فياكد إن هذه المسالة نسبية ، لامطلقة ، ينبه إلى إن مجال هذه (المسالة) هو الموقف إزاء القانون وحيال الدستور ، لا (المساواة) في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، الا إننا إذا أمعنا النظر في هذا التساوي بين المواطنين وجدناه امرأ نسبيا ، لاحقيقيا ، لان الحكمة الإلهية ميزت بعضهم عن بعض أزلا ، حيث منحت بعضهم أوصافا جليلة لم تمنحها للبعض الأخر ، فبهذا تباينوا في الصفات المعنوية ، بل وفي الصفات الطبيعية ، كقوة البدن وضعفه ، ومع إن الله تعالى فضل بعضهم على بعض في الرزق فقد جعلهم في الإحكام مستوين ، لأفرق بين الشريف والمشروف والرئيس والمرؤوس ،

كما أمرت به ودلت عليه الكتب المنزلة على أنبيائه ، عليهم الصلاة والسلام ، فليس للتسوية معنى اخرالا اشتراكيتهم في الإحكام ، بان يكونوا فيها على حد سواء ، فحيث اشتركوا أو استووا في الصفات الطبيعية فلا يمكن إن ترفع هذه التسوية من بينهم في الإحكام الوضعية))(عمارة ، ١٩٨٤ ، ص٣٠١-٣٠٣) .

ثم يتحدث الطهطاوي عن ((العدل)) كفضيلة من الفضائل الإنسانية ، قد احتل مكانا ملحوظا وعاليا من فكر الطهطاوي، فهو لم يره كمجرد فضيلة من الفضائل بل راه أصل جميع الفضائل الاهليه المدينة ،التي لابد من توافرها للمجتمع الإنساني المتحضر،فتحدث عن إن العدل صفه تبعث الإنسان على الاستقامة في أقواله وأفعاله ، وان ينتصف لنفسه

حتى جعله بعض الحكماء فضيلة قاعدة لجميع الفضائل ، وان أساس الجمعية التانسيه- أي المجتمع الإنساني – والعمران والتمدن، فهو أصل عمارة الممالك التي ،لا يتم حسن تدبيرها إلا به وجميع ما عدا العدل من الفضائل متفرع عنه،وكالصفة من صفاته وإنما يسمى باسم خاص ، كالشفقة ، والمروؤه والتقوى، ومحبه الوطن، وخلوص القلب، وصفاء الباطن ،والكرم وتهذيب الأخلاق والتواضع، وماثل ذلك فهذه كلها نتائج العدل.. فقد حسنه الشرع والطبع)(عمارة ، ١٩٨٤، ص٣٠٩ -٣١٠) .

إما بخصوص تحريرالمراة حيث قال ((إذا أمعن العاقل النظر الدقيق في هيئة الرجل والمرأة ، في أي وجه كان من الوجوه ، وفي أي نسبة من النسب ، لم يجد إلا فرقا يسيرا يظهر في الذكورة والأنوثة وما يتعلق بهما ، فالذكورة والأنوثة هي موضع التباين والتضاد ... لقد كادت الأنثى إن تنتظم في مسلك الرجال ، وكما كثر احترام النساء عند قوم كثر أدبهم وظرافتهم ، فعدم توفيه النساء حقوقهم ، حيثما ينبغي لهن الحرية فيه ، دليل على الطبيعة المتبربرة ، ويمكن للمرأة إن تتعاطي من الإعمال ما يتعاطاه الرجال ...فالعمل يصون المرأة عما لايليق ، ويقربها من الفضيلة ، وإذا كانت البطالة مذمومة في حق الرجال ، فهي مذمة عظيمة في حق النساء))

إن النظرة العربية الحديثة إلى هذه القضية في فترة الطهطاوي إذ أكد موقفه من هذا الميدان الذي كان الإطلالة الأولى للعقل العربي الحديث ، بنظرة حديثة وموقف متقدم ، أي إن الموقف الذي وقفه رفاعة في هذه القضية منذ نحو قرن ونصف لازال الموقف المتقدم ، بل والثوري وهذه الزاوية تبدو الإمكانيات والطاقات الثورية لإحياء صفحات تراثنا الثوري والمشرف والمستنير ...ففي مسالة المساواة بين الرجل والمرأة وجدارة المرأة وإمكانياتها في إحراز مساواة حقيقية في بعض الميادين الهامة والحيوية وهذا الأمر هو العكس تماما من تلك التي قدمها ويقدمها أعداء المساواة بين الرجال والنساء فهم يرون في هذا الأمر وجود ضعف في بنية المرأة وهو سببا يقضي إلى الضعف في القدرات العقلية والإمكانيات اللازمة لتولي بعض الإعمال . إما الرجل فانه يرى العكس ، لان ضعف البنية عند المرأة بل ينشا عند المرأة قوة في المقدرات والإمكانيات ((ويؤكد رفاعة بان ما يوجد في الأنثى قوة الصفات العلية ، وحدة الإحساس والإدراك

على وجه قوي قويم ، وذلك ناشي عن نسيج بنيتها الضعيفة ، فترى قوة إحساس المرأة وزيادة إدراكها تظهر في الأشياء التي يظهر ببادئ الرأي ، أنها أجنبية عنها ، وإنها فوق طاقة مهنتها .... وليس ذكاؤهن مقصورا على أمور المحبة والوداد ، بل ليمتد إلى إدراك أقصى مراد ....))(عمارة ، ١٩٨٤ ، ص ٣٣٩) .

ومن ذلك العمل بالنسبة للمرأة ، وفق رفاعة الطهطاوي منها موفقا متقدما ، بالنسبة لعصره وثوريا ، فلم يحدد لتعليم المرأة أفاقا تحدد دائرة حياتها بالمنزل والأولاد والزوج فقط وإنما أكد على العلم والعمل الذي يمكن للمرأة عند اقتضاء الحال ، إن تتعاطى من الإشغال والإعمال ما يتقاضاها الرجال ، على قدرة قوتها وطاقتها ، فكل ما يطبقه النساء من العمل يباشرنه بأنفسهن وهذا من شانه إن يشغل النساء عن البطالة ، فان فراغ أيدهن عن العمل يشغل ألسنتهن بالأباطيل وقلوبهن بالأهواء وافتعال الأقاويل ، فالعمل يصون المرأة عما لا يليق ويقربها من الفضيلة ، وإذا كانت البطالة مذمومة في حق الرجال فهي مذمة عظيمة في حق النساء ، فان المرأة التي لأعمل لها تقي الزمن خائضة في حديث جيرانها ، وفيما يأكلون ويشربون ويلبسون ، ويفرشون ، وفيما عندهم وعندها (عمارة ،١٩٨٤ ، ص ٣٥٠) .

وفـــــــاتـــــــه

بعد ما قدمه رفاعة الطهطاوي إلى المجتمع في جميع جوانب الحياة ووضع بصماته العلمية وأفكاره التربوية وغيرها . ففي عام ١٨٧٣م بلغ مفكرنا الطهطاوي الثانية والسبعين من عمره ، فعرف الوهن طريقه إلى جسمه الذي أضناه البحث والنضال العلمي فأصيب بـــ ((النزلة المثانية)) لمرات عدة حتى لازم الفراش حتى انتقل إلى جوار ربه في ١٨٧٣م ، وجهز جثمانه حيث انتظم موكب جنازته المهيب ، وفيه كبار العلماء ووجوه رجال الدولة ، وجماهير الطلبة والمدرسين ،وعامة الشعب ، وكثيرون من رعايا الدول الأخرى ، وأهل المهن والحرف المختلفة . ليحمل على الأعناق من حديقة منزله بشارع ((مهمشة)) وكان كل من حوله هم تتلمذوا على يده وتعلموا وسمعوا به ، وعرفوا طرفا من فضله العلمي ...وعند باب الجامع الأزهر وضع جسمه في القبلة الجديدة ـــــــ التي لايوضع فيها الا كبار العلماء والمفكرين وبعدها تم الصلاة على جثمانه وسار الموكب يحف بنعش الطهطاوي وجثمانه حيث واروا جثمانه التراب، ووقفوا على الضريح بفؤاد حزين .

الفصل الثالث

فكره التربوي ، نظرته للعلم والعلماء ، تعليم المرأة ، نظرات في التربية والتعليم

فكره التربوي :

يشير الطهطاوي إلـــــى ((إن الأمة التي تقوم فيها التربية ، بحسب مقتضيات أحوالها ، يتقدم فيها أيضا التقدم والتمدن ، على وجه تكون أهلا للحصول على حريتها ، بخلاف الأمـــة القاصرة التربية ، فان تمدنها يتأخر بقدر تأخر تربيتها ، فان التربية العمومية هي الحصول على تحسين عوائد العلوم في جميع المجالات ومعرفة آدابها علما وعملا ،والتأدب بـــآداب الـــبلاد ، فالتربية هي أساس الانتفاع بأبناء الوطن ...)) (عمارة ، ١٩٧٣ ،ص ٢٧٩) .

إذن هدف التربية ووسيلتها عنده تتلخص في ((تنمية المولود الحسية من ابتـــداء ولادتـــه إلى بلوغه حد الكبر، وتنمية روحه بالمعارف الدينية والمعايشة)) ،كمـــا إن مفهومهـــا عنـــده يتلخص في قوله (التربية هي تنمية الأعضاء الحسية والعقلية وطريقة تهذيب النوع البشـــري ذكر أو أنثى طبقا لأصول معلومة يستفيد منها الصبي هيئة ثابتة يتبعها ويتخذها عادة وتصير له دأبا وشانا ، وملكة فالتربية حينئذ هي فن تشكيل العقول البشرية ،وتكليفها بكيفية حسنة مقبولة) وتلخـــص الاتجـــــاهات التربوية التي لخصها الطهطاوي وأكد عليها :-

١- التربية عنده هي تنمية حسية وعقلية تقوم على أصول معلومة لتحقيق نمو أفضل
٢- التربية والتعليم هي للجنسين لأفرق عنده بين البنين والبنات في حقهم التربـــوي في التعليم ، وأوضح أهمية تعليم البنات في تنشئة الأجيال الجديدة ، مستشهدا في ذلك بزمن الرسول (صلى الله عليه وسلم).
٣- وهي عنده تربية مستمرة من المهد إلى اللحد تأثرا بالفكر التربوي الإسلامي .
٤- ويظهر تاثيرة الأقوى بالتفكير الإسلامي بتأكيده على ضـــرورة إن تـــتم التربيـــة بواسطة المعارف الدينية والحياتية . فالدين في المفهوم الإســـلامي ديـــن للـــدنيا والآخرة وهو بذلك يدعو إلى تعليم العلوم الدينية واللغوية ، وفي نفـــس الوقـــت اوجب تعليم العلوم الحديثة لأنها تكون أساس البناء الاجتماعي الحديث .
٥- وللتربية عنده أهداف خلقية ، وأهداف وطنية ، فهو يحـــرص علـــى إن تنشـــئة التلميذ على مبادئ دينه توصله إلى معرفة الله ، وتنشئته على قيم ومبادئ خلقية من بداية الطفولة تحببه في وطنه وتربطه بالمجتمع .
٦- صلة المعلم بتلاميذه ينبغي إن تكون متينة قائمة على الاحتـــرام بـــين الطـــرفين وقائمة على التشجيع ، والترغيب ، لا الرعب والخوف ، وهو في هـــذا يســـتبعد العقوبات البدنية ويرفضها .

٧- ولقد نظر الطهطاوي إلى التربية على أنها عملية اجتماعية تستهدف تحقيق رفاهية الأمة وتقدمها . ولذلك فالتربة عليها إن تشتق موجاتها من مقومات المجتمع ، ونظمه ، ومقوماته ، وقوانينه ، ومشكلاته (سلطان ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٤- ٢٠٥) .

تحدث الطهطاوي عن التربية وحظر من مخاطر الأنانية وتركيز الاهتمام على الذات ومخاطر ذلك على المجتمع ، وإذا بلغت حد الأنانية والفردية المفرطة ، فيرى كيف انه ينال السعادة خص نفسه بالمحبة ، ولم يجعل لأخيه منها قدر حبه ؟ وإما إن كان حب النفس عبارة عن اعتبارها محبة للخير لها وللخوان واتصافها بالفضائل وتجردها عن النقائض والرذائل ، مثل هل العدل والإحسان ، والميل إلى إن تكون في ميزان الخير راجحة جامعة لأنواع الإعمال الناجحة ، فليس بهذه الصفة من الأفعال الذميمة .

نظرته للعلم والعلماء:

ما يخص العلم في الحياة الدنيا وعن تعلم العلم والاشتغال به هو ((قيمة)) في حد ذاته ، وأكد ((إن دراسة العلم ، في حد ذاتها أفضل ما يشتغل به الإنسان، وأحلى ما يرصف فيه أوقات حياته أفضل ما يشتغل به الإنسان ، وأحلى ما يصرف فيه أوقات حياته ، وأفضل لذات الدنيا ... إن مطالعة الكتب لايضيف منها صدر الإنسان في مدة عمرة ،وفي مبادئ وأواخر أمره ، لأنها تصلح حال الشبان ، وتنفع في حال الكهولة ، وتخفف الآلام ،وتفيد الصبر على نوائب الأيام .... وهي لأهل المدن فكاهة ورفاهة ، ولأهل الريف مشغلة ونباهة ، وفي الإسفار تخفف وعثاء السفر ،كما تلطف أحوال أهل الحضر ، وهي وقاية تحفظ من القلق والوساوس ، وينتصر بها الإنسان على القلق والأرق ، فهي خير واق وحارس .....)) (عمارة ،١٩٧٤ ،ص ٣٩٦).

إما نظرته إلى العلماء فانه يحترم ويكرم العلماء والمشتغلين بجملة علوم شريفة ينتفع بها ويحتاج إليها في الدولة والوطن ، كعلم الطب ، والهندسة ، والرياضيات ، والفلكيات ، والطبيعيات ، والجغرافيا ،والتاريخ ، وعلوم الإدارة ، والاقتصاد في المصاريف ، والفنون العسكرية ، وكل ما كان له مدخل في فن أو صناعة فان أهله يجب إكرامهم من أهل الدولة والوطن وكذلك يجب إسداء المعرف واصطناعه لأرباب المعارف الأدبي والفصاحة العربية (عمارة ،١٩٨٤،ص ٣٧٦).

تعليم المرأة:

إما ما يخص تعليم النساء فأكد الطهطاوي انه يعارض خصومه في ذلك حيث أكد بعض الخصوم ((بأنه لاينبغي تعليم النساء الكتابة ، وإنها مكروهة في حقهن ، ارتكازا على النهي عن بعض ذلك في بعض الآثار)) فأكد انه (ينبغي تعليم المرأة) . لأنه مثل هذه الأقوال لاتفيد إن جميع النساء على هذه الصفات الذميمة ، ولا تنطبق على جميع النساء . لان التعليم يفتح الأفاق التي يفتحها العلم إمام المرأة في جميع المجالات فيقول ((إن تعليمهن في نفس الأمر عبارة عن تنوير عقولهن بمصباح المعارف المرشد لهن ، فلا شك إن حصول النساء على ملكة القراءة

والكتابة . وعلى التخلق بالأخلاق الحميدة ، والاطلاع على المعارف المفيدة ، هو أجمل صفات الكمال ، وهو أشوق للرجال المتربين من الجمال ، فالأدب للمرأة يغني عن الجمال ، لكن الجمال لا يغني عن الأدب ، لأنه عرض زائل(عمارة ، ١٩٨٤ ، ص ٣٧٦) .

نظرات في التربية والتعليم :

اعتبر الطهطاوي التعليم بشكل عام والأولي بشكل خاص ضروري لسائر الناس ، ويحتاج إلية كل إنسان كاحتياجه إلى الخبز والماء ... وينبغي للحكومة المنتظمة ترغيب الأهالي وتشويقهم لما فوقه من مراحل التعليم ، فيه تمدين جمهور الأمة ، وكسبها درجة الترقي في الحضارة والعمران ... لذا فالأمم التي تتقدم فيها التربية يتقدم فيها ، التمدن والتحضر وتكون أهلا للحصول على حريتها ، بخلاف الأمة القاصرة التربية ، فان تمدنها يتأخر ، بقدر تأخر تربيتها ، فالتربية هي أساس الانتفاع بأبناء الوطن (عمارة ، ١٩٨٤ ، ص٣٧٩).

فأكد الطهطاوي على :-

١- اللغة العربية هي اللغة الرسمية .

٢- زيادة ميزانية التعليم من ٦,٠٠٠جنية إلى ٨٠,٠٠٠ جنية .

٣- أصبح التعليم مجانيا وتم افتتاح مدرسة خاصة للبنات كانت الأولى من نوعها بمصر والدولة العثمانية كلها وفقا لنظرية رفاعة التربوية ومنهجه في التعليم ومن واقع فكره الذي جاء به .

إما بخصوص اللغة العربية التي أكد عليها الطهطاوي فيقول ((إن الفنون الأدبية ، ألمسماه بعلوم العربية ، وهي النحو ، والصرف ، والبيان ، والمعاني ، والبديع ن والخط ، والعروض والقوافي ، وقرض الشعر ، والإنشاء والمحاضرات ن ولاسيما اللغة ، وكل مايعين على تحسين العبارات العلمية ، كلها آلة للعلوم الحقيقية ، عقلية أو نقليه ، فبالتمكن من الفنون الأدبية يقدر الإنسان على التعبير عما في الضمير بأحسن عبارة وأوضح إشارة ويحصل على ملكة تأدية العبارات العلية بما يقتضيه الحال من اختصار أو تبسط .... (عمارة ، ١٩٧٤ ، ص٣٧٧) .

لذا فلم يقتصر اهتمام الطهطاوي بالمرأة واللغة العربية والعلم والعلماء فقط . بل اهتم بمستويات التعليم وقسمها إلى :

أولا : يؤمن الطهطاوي بأهمية تقسيم المعارف تقسيما يتناسب مع سن المتلقي بها ،من ناحية،ومع استعداده وميوله ،من ناحية أخرى،(واهتم بالمعارف الابتدائية)واعتبرها ضرورية لكل إنسان من تحصيلها في بدء عهده بالتعليم وتشمل (القراءة –الكتابة –ما يحتاج إلية في دينه من العقائد – وأصول الحساب – كذلك السباحة والعوم –والفروسية ،وأسبابها من ركوب الخيل والرمي واللعب بالرمح والسيف للدفاع عن الوطن).

ثانيا : اهتم بميول الصبيان واستعداداتهم ، حتى يوجهوهم إلى ما يتناسب ويلاءم ما لديهم من استعداد ، وأكد على أهمية إن يعطى الطالب ما يحب وما هو مستعد لان يفلح فيه لأنه إذا أعطى ما لا يحب ويفلح فانه سوف يفوته ما هو متهيئ له .فإذا أراه حسن الفهم صحيح الإدراك جيد الحفظ واعيا ، فهذا من علامة قبول للعلوم والفنون وتهيئة لها ،فلينقشها في لوح قلبه .

ثالثا: قسم الطهطاوي مراحل التعليم العام والتربية العمومية إلى ثلاثة أقسام

١-مرحلة التعليم الأولى : وهي ماتشبه في وقتنا الحاضر، مرحلة التعليم الإعدادي

٢- ثم مرحلة التعليم الثانوي وما يقابلها في وقتنا الحاضر هي مرحلة التعليم الثانوي المعاصر

٣- ثم مرحلة ((درجة العلوم العالية)) وهي تشبه الدراسات العليا في وقتنا الحاضر .

كما قسم الطهطاوي التربية العمومية إلى ثلاثة أقسام أيضا :-

١- التعليم الأولي – وهذا التعليم عام لجميع الناس ،يشترك بالاشتغال فيه والانتفاع به أبناء الأغنياء والفقراء، ذكورهم وإناثهم – ويتعلمون فيها القراءة والكتابة – في ضمن تعليم القران الشريف –وأصول الحساب ، والنحو لأنه ضروري لسائر الناس .

٢- التعليم الثانوي – وهو اعلي درجة من التعليم الأولي فهو في الغالب لا يلتفت إلى البراعة فيه غالب الأهالي لصعوبته لكن فيه تمدين الأمة وكسبها درجة الترقي في الحضارة والعمران . وأنواع هذا القسم التعليمي كثيرة ، فمما ينبغي إن يشتغل به الأهالي منها الأهم فالمهم ، كالعلوم الرياضية بأنواعها ، والجغرافية ، والتاريخ ، والمنطق ، وعلم المواليد الثلاثة وهي (الحيوان – النبات والمعادن – والطبيعة والكيمياء – والإدارة الملكية – السياسية)- وفنون الزراعة ، والإنشاء والمحاضرات وبعض الألسنة الأجنبية التي يعود نفعها على الوطن .

٣- درجة العلوم العالمية – هي اشتغال الإنسان بعلم مخصوص يتبحر فيه ، بعد تحصله علوم المبادئ والتجهيزات كعلم الفقيه ، والطبيب والفلكي ، والجغرافي ، والمؤرخ من كل علم يجب تعلمه وجوب كفاية ، ويريد صاحبه إن يحول في أصوله وفروعه غاية الجولان ، حتى يكون كالمجتهد فيه ويجب إن تعم جميع أولاد الأهالي ، فقيرهم وغنيهم ، وان يكون التعليم الثانوي منتشرا في أبناء الأهالي ، القابلين له ، الراغبين فيه ، فيباح لهم التعليم والتعلم ليكونوا من الدرجة الوسطى ، بخلاف درجة العلوم العالية ، المعدة لأرباب السياسات والرئاسات وأهل الحل والعقد في الممالك والحكومات ، فانه ينبغي إن يقتصد في تعليمها، والتضييق في نطاقها ،بحيث يكون عدد تلامذتها محصورا ، على أناس قلائل مقصورا ، وبمعنى إن كل من طلب الاشتغال بالعلوم العالية لابد من إن يكون صاحب ثروة

ويسار ، ويكون يساره مقيدا بقيود خاصة في الغنى والاعتبار ، بحيث لا يضر تفرغه للعلوم العالية بالمملكة ، فمن الخطر على من له صناعة يتعيش منها ، وينتفع به الناس إن يترك هذه الصناعة ليدخل في دائرة معالي المعارف التي لاتصلح إن تكون له بضاعة ، فلا ينبغي إن يرخص للتلامذة المتعلمين العلوم الأولية والثانوية إن ينتظموا في سلك أرباب المعارف القصوى إذا كانت في حقهم قليلة الجدوى ..) (عمارة ، ١٩٨٤ ، ص ٣٨٧- ٣٨٩) .

رابعا:حدد الطهطاوي دور كل من ((المنزل)) و ((الدولة)) في عملية التربية والتعليم ،فالتربية تنشا أول ما تنشا بالمنزل ... و((تربية)) الولد ينبغي إن تكون في بيت امة وأبية ، وهي التربية اللائقة للبيت، إما ((الدولة)) فان دورها في نشر المعارف والعلوم والتربية والتعليم لاغني عنه أبدا ذلك ((إن العلوم لاتنشر في عصرا لا بإعانة صاحب الدولة لأهله ،وفي الأمثال الحكيمة : الناس على دين ملوكهم)). (عمارة ، ١٩٧٤،ص٣٩١).

خامسا :يعيب الطهطاوي اللجوء إلى ((العقوبات البدنية)) كوسيلة من وسائل التربية والتعليم ،ويهاجم الذين يستخدمونها كما ينبه إلى أهمية ... ((الألعاب)) المنظمة و((الترقية)) عن الصبية في تفتيح مداركهم وتجديد أنشطتهم وترغيبهم في الدرس والتحصيل ، فيتحدث عن ذلك قائلا : (إما ما يفعله معلموا القران الشريف ، وشده تعنتهم وضربهم للأولاد الصغار المبتدئين في التعليم ، فهو خروج عن حد الشرع ،ويترتب على ذلك إن الأولاد يمتنعون من الكتابة والقراءة لما يرونه من ذلك ، فلوعاملوهم بالرفق والحيلة في التعليم لما امتنعوا من ذلك ، خصوصا وإنهم مفارقون اللعب إلى الحبس والضيق ... وكذلك ينبغي للمعلمين إن يأذنوا في بعض الأوقات للمتعلمين باللعب ، ويكون لعبا جميلا ، غير متعب ليستريحوا من كلفة الأدب ، وهذه الرياضة تروح النفس وتحرك الحرارة الغريزية ، وتحفظ الصحة ، وتنفي الكسل ،وتطرد البلادة ، وتبعث النشاط ، وتزكي النفس ، فان النفس تمل في الدءوب في الجد ، وترتاح إلى بعض المباح من ألهو) .

سادسا : يؤكد الطهطاوي على ضرورة الربط بين محتوى العملية التربوية وبين الأهداف الأساسية المطروحة إمام الوطن في المرحلة التاريخية التي يعيشها هذا الوطن ... إذن لأبدان ((تكون تربية الأولاد بحسب موافقة أحوال الأمة وطريقة إدارتها وإحكامها ، لينتقش في أفئدة الصبيان الأساسيات والأصول الحسنة الجارية في أوطانهم (عمارة ، ١٩٧٤ ،ص٢٧٨) .

خاتمة ونتائج :

١- أهمية دراسة الفكر التربوي للفيلسوف رفاعة الطهطاوي ، وتباين ما أخذه من أراء وأفكار من خلال دراسته في الأزهر الذي دخله وهو في صغر سنه .

٢- أصالة الفكر لدية من خلال ما قام بترجمة الفكر الغربي المتمثل بسفرة إلى (باريس) عن طريق البعثة التي أرسل معها والتي أغنت معارفه الفكرية والفلسفية والمعرفية .

٣- معرفة طابع تفكيره الفلسفي من خلال التأليف والترجمة .

٤- يساعد هذا البحث على تشجيع البحث باتجاه معرفة الأفكار التربوية للطهطاوي مع أفكاره التربوية الحديثة والمعاهدة للوقوف على جوانب الاهتمام في أفكاره فيلسوفنا بشكل عام . وتتبع ما قدمه في نهج بحيث ترك أثرا لاحقا في الفكر التربوي .

٥- اهتمام الطهطاوي بالمرأة وتعليمها بحيث ساهم ذلك في القضاء على الأمية التي كانت تعاني منها المرأة وبذلك نقل فكرة تعليم المرأة من الغرب نقلها إلى بلدة بصدق وأمانة وحسب ما يلاءم مجتمعه الشرقي .

المصـــــــــــادر

١. أبو العنيين ، علي خليل مصطفى (١٩٨٣) . الفكر التربوي الإسلامي ،مجلة رسالة الخليج العربي، العدد العاشر ، السنة الثالثة .

٢. احمد ، سعد مرسي (١٩٧٥) . تطور الفكر التربوي ، القاهرة ، عالم الكتب .

٣. البريرات ، عبد الحفيظ احمد (١٩٨٤) . نظرية التربية الخلقية عند الإمام لغزالي ، عمان ، منشورات دار الفرقان .

٤. الجرماني ، علي بن محمد (١٩٨٧) . التعريفات ،ط ١ ، تحقيق عبد الرحمن عميـرة ، بيروت .

٥. حسن ، حسن إبراهيم (١٩٦٥) . تاريخ الإسلام السياسي ، الجزء الثالث ، مكتبـة النهضـة المصرية ، القاهرة .

٦ . حسنة ، عمر عبيد (١٩٩٢) . مراجعات في الفكر والدعوة والحركة ، الرياض الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

٧. الراوي ، عبد الستار عزا لدين (١٩٨٤) . فلسفة العقـل ،ط١ ، بغـداد ، دار الحريـة للطباعة .

٨. السعيد، رفعت (١٩٦٩). تاريخ الفكر الاشتراكي في مصر ، طبعة دارا لثقافـة الجديـدة ، القاهرة

٩. السلطان ، محمود السيد(١٩٧٩) . مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ ،دار المعارف للطباعة.

١٠. الشيال ، جمال الدين (١٩٧١) . رفاعة رافع الطهطاوي (نوابغ الفكر العربي) تـاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي ، دار المعارف ، القاهرة .

١١ . عاقل ، فاخر (١٩٧٨) . معالم التربية دراسات في التربية العامة والتربية العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت الطبعة ٣ .

١٢ . عبد الدائم ، عبد الله (١٩٧٨) . التربية عبر التاريخ ، بيروت ، دار العلم للملايين .

١٣ . عمارة ، محمد (١٩٧٤) . نظرة جديدة إلى التراث ، بيروت – لبنان ، المؤسسة العربيـــة للدراسات والنشر .

١٤ .عمارة ،محمد (١٩٨٤) .رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث ، دار الوحدة .

١٥ . الفيروزي أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (١٩١٣) . القاموس المحيط ،مصر القاهرة ، مطبعة دار السعادة .

١٦ . مبارك ، علي (١٣٠٥ هـــ) . الخطط الجديدة ، طبعة القاهرة .

١٧. مجدي ، صالح (١٩٥٨). سيرة رفاعة رافع الطهطاوي ،القاهرة .

١٨. محمد فاضل زكي (١٩٧٦) . الفكر السياسي العربي الاسلامي بين ماضيه وحاضرة ، سلسلة الكتب الحديثة ، وزارة الثقافة والاعلام .

١٩ . المخزومي ، محمد حسن سلمان عبدا لله(١٩٦٦). الازدهار الفكري في العصر العباسي الوسيط عوامله وأسبابه، جامعه بغداد ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مركز البحوث التربوية والنفسية .

٢٢. مرسي ، سعد احمد (١٩٧٠) . تطور الفكر التربوي ، القاهرة ، دار ألهنا للطباعة ، عالم الكتب ، ط٢ .